أمانة الوقت

«وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد.. اللهم اجعل لنا في كل ساعة من ساعاته حظاً من عبادك ونصيباً من شكرك، وشاهد صدقٍ من ملائكتك.. اللهم صلّ على محمد وآله ووفقنا في يومنا هدا وليلتنا هذه وفي جميع أيامنا.. اللهم صلّ على محمد وآله.. واستفرغ أيامي فيما خلقتني له..».

أ - في رحاب الدعاء:

ربما ينصرف ذهن الكثيرين من الناس إلى أنّ اللّه تعالى سيسألهم يوم الحساب عن أداء العبادات أو تركها أو اجتناب المحرمات فقط، ولا يلتفتون إلى أنه توجد مسؤوليات أخرى هي محل اهتمام الخالق سبحانه، ويتهاون الإنسان بعض الأحيان فيها، ومن تلك الأمور التي يسألنا اللّه عنها الوقت الذي هو نعمة وعطاء منه يمكن أن نملأه فيما أراده عزّ وجلّ لنا، وليس من الصواب أنّ الإنسان إذا أدّى واجباته العبادية واجتنب ما نهاه المولى تعالى عن فعله أن يعيش في فراغ دائم ويضيع أوقاته دون جدوى ولا يلتزم ببرنامج عمل في حياته.

فالإمام السجاد عليه السلام يكشف من خلال الدعاء المتقدم عن أمرين لا بد منهما وهما:

الأول: ضرورة استعمال الوقت وعدم إفناء العمر بالفراغ.

والثاني: أن يكون ذلك فيما أراده اللّه تعالى وخلق البشرية لأجله، لا مجرد استغلال الوقت في أي شيء كان وهو المقصود من قول الإمام عليّ (عليه السلام): «واستفرغ أيامي فيما خلقتني له».

وإلى نفس المعنى يشير في دعاء آخر: «واجعلنا من أرضى من مرّ عليه الليل والنهار من جملة خلقك».

ويحدثنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عن مسؤولية الوقت قائلاً: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه».. وفي الحديث: «إنّ عمرك وقتك

الذي أنت فيه»، لذلك صحّ أن يقال أنّ الوقت أمانة لدينا فلا يسوغ لنا التهاون بها أو تضييعها أو خيانتها.

ب - كيف تصان أمانة الوقت؟

لا بد قبل معرفة الجواب أن نبيّن أنحاء الوقت وهي:

النحو الأول: أن يكون الوقت خاصاً بالشخص ولا يشاركه فيه غيره كالساعات التي يخلد فيها إلى الراحة في بيته أو النزهة إلى مكان ما.

النحو الثاني: أن يكون الوقت مشتركاً بينه وبين آخرين كالحصة الدراسية في الجامعة حالة كونه طالباً فيها فإنّ وقتها لا يخصّه لوحده بل يشاركه سائر زملائه في الصف إضافة إلى الأستاذ.

النحو الثالث: أن يكون الوقت لغيره كالموظف في مؤسسة ما أو الأجير لدى رب العمل لساعات محدّدة يشغلها بالمهمة الموكلة إليه سواء في الصناعة أو الزراعة أو في الشؤون الإدارية أو غير ذلك.

وتصان أمانة الوقت في الأنحاء الثلاثة على الشكل التالي:

أما الأول: فإنه طالما كان الواحد منا مالكاً لوقته غير مرتبط بدوام مع غيره، وأراد تنظيم ساعات أيامه بالشكل الذي يريده الإسلام له وتفرضه عليه تلك المسؤولية عن عمره فالذي ينبغي له هو أن يتبع التقسيم الذي أرشدنا إليه مولانا الكاظم عليه السلام حيث يقول: «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة اللّه وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم...».

والذي يفهم من الحديث أنّ اشغال الوقت بتمامه بأمرٍ واحد مما ذكره عليه السلام كأن يكون كل وقته لأمر المعاش أو كل وقته للانصراف إلى الملذات غير المحرمة هو غير مرغوب فيه بل اللازم اعتماد التوزيع المذكور.

وأما الثاني: فينبغي عدم هدر الوقت باختلاق أسئلة لا طائل فيها أو تعمد تضييع الحصة الدراسية بما يعطّل الفائدة على أصدقائه التلامذة، أو القيام بأي عمل من شأنه أن يؤخر برنامجهم العلمي فإنّ المسؤولية هنا أشد وآكد حيث أنه غصب لأوقات الآخرين إضافة إلى تضييع وقته وربما كان الذي فات لا يعوّض بالنسبة إلى الجميع. وفي الحديث: «ما انقصت ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك».

ومما قاله أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «إنما أنت عدد أيام فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك، فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب».

وأما الثالث: فإنه إذا فرّط الأجير بالوقت وانصرف إلى شؤون تخصّه كان خائناً لمن استأجره وائتمنه حيث فرض له بدل مالي لقاء إشغال هذه الساعات وقيامه بالمهمة الموكلة إليه على أحسن وجه، ويظهر هذا النوع من الخيانة لأمانة الوقت في المؤسسات الانتاجية والمصانع التي ينخفض فيها مستوى الانتاج كلما هدر العاملون فيها الأوقات وانصرفوا عن أداء العمل حقه. ومن الناحية الشرعية تنشأ مشكلة تقاضي الراتب المالي كاملاً حال عدم الالتزام بأشغال الوقت فيما حدّد له إذ أنّ الساعات اتي هدرت لغير مصلحة المؤسسة لا يحق للموظف أو الأجير أخذ البدل عنها ويكون أخذ الأجرة عليها حينئذٍ أخذاً للمال بغير حق.

فصيانة أمانة الوقت في هذا النحو تتم بأمرين:

الأول: الالتزام بالدوام المحدّد المتفق عليه من بدايته إلى نهايته.

والثاني: أن يكون المداوم مشتغلاً بما كلّف به لا مجرد أنه متواجد في مكان العمل لكن مع عدم الاشتغال.

ج - هكذا يضييع الوقت:

هناك صنفان من الناس، أحدهما: قدم على تضييع عمره وهو عارف بما يقوم به والآخر: يضيعه وهو جاهل بذلك بل معتقد أنه يعرف فيما له نفع.

فلأجل علاج الموقف نقرأ معاً ما تفضل به أهل البيت عليهم السلام في بيان كيف تضيع الأوقات والأعمار.

1 - الاشتغال بالفائت:

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «الاشتغال بالفائت يضيّع الوقت».

2 - ترك العمل للآخرة:

في الحديث: «اشتغال النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكثر الوهن».

3 - الفضول:

يقول مولى المتقين عليه السلام : «شر ما شغل به المرء وقته الفضول».

4- الاشتغال بغير المهم: (عدم ترتيب الأولويات)

عنه عليه السلام: «من اشتغل بغير المهم ضيّع الأهم».

5 - الغفلة: في الحديث:

«فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤدية أيامه إلى الشقوة».

6- اللهو والنسيان:

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «أين الذين عمرّوا فنعموا، وعلّموا ففهموا وانظروا فلهوا، وسلّموا فنسوا، أمهلوا طويلاً ومنحوا جميلاً»؟!

من فقه الإسلام

س: ما هو حكم الكسل في تحصيل العلم وكذلك إضاعة الوقت؟ وهل هو حرام؟

ج: في تضييع الوقت بالبطالة أشكال، وإذا كان الطالب يستفيد من المزايا المخصصة للطلبة، فإنّ عليه أن يتابع المنهج الدراسي الخاص لهم وإلا فلا يجوز له الاستفادة من تلك المزايا من الراتب والمنحة وغيرها.

س: إننا نعمل في مؤسسة عسكرية ومقر عملنا في مكانين منفصلين، وبعض الاخوة يقوم في طريق الذهاب من أحد المقرين إلى الآخر بأعمال شخصية يستهلك بعضها وقتاً كثيراً، فهل يجب عليه تحصيل إجازة لهذا العمل أم لا؟

ج: الاشتغال بالأعمال الشخصية أثناء الدوام الرسمي المقرر يحتاج إلى إجازة من المسؤول الأعلى.

س: يشاهد في بعض دوائر التربية والتعليم أنّ المعلم أو المدير الذي هو موظف للعمل في أحد الأقسام الإدارية يقوم بالتدريس في المدارس الأخرى أثناء الدوام الرسمي بموافقة مسؤوله الإداري المباشر ويستلم أجرة على هذا التدريس مضافاً إلى راتبه المقرر الشهري فهل يجوز له هذا العمل وأخذ الأجرة على التدريس؟

ج: موافقة المسؤول المباشر على قيام الموظف أثناء الدوام الرسمي بالتدريس تابعة لحدود الصلاحيات القانونية للمسؤول ولكن مع فرض أنّ موظف الحكومة يستلم راتباً مقابل الدوام الرسمي فلا يحق له أن يستلم راتباً آخر مقابل التدريس في المدارس الأخرى في نفس وقت الدوام الرسمي.

خلاصة

أ - الوقت أمانة إلهية لدى الإنسان، لا يجدر به أن يعيش دون الاستفادة منها ورعايتها وينبغي أن تكون فيما أراده اللّـَه تعالى.

ب للوقت أنحاء ثلاثة ينبغي رعاية كل نحو بحسب ما تفرض المسؤولية عنه وهي: ما يكون خاصاً وما يكون مشتركاً وما يكون للغير.

ج - يتم ضياع الوقت بأمور هي: الاشتغال بالفائت، ترك العمل للآخرة، الفضول، ترك الأهم والاشتغال بغير المهم، الغفلة، اللهو والنسيان.